المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عَمْرو بنِ كُلثومٍ التَّغْلُبيِّ
  د. صالح بن ثنيّان الثنيّان
- مُفرَدَةُ (السُّبُل) في الذِّكرِ الحَكيمِ(المَعاني وَالدِلالَات)
  د.فهد بن متعب بن مبارك الدوسري
- التَّفسيرُ المَقاصِديُّ عِندَ العلاَّمةِ محمَّد الأَمينِ الشَّنقيطيِّ في تَفسيرِه (أَضْوَاءُ البَيَان)
  د. زهير هاشم ريالات
- أَدَبُ الأَنْبِيَاء عليْهِم السَّلام مَعَ الله في الْقرآنِ الكَريم
  د. عمر بن مبيريك حذيفة الحسيني
- بحثٌ في مشكل قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
  د. أحمد بن سعد بن حامد المالكي
- الترجمات الانجليزية للقرآن الكريم في القرن الحادي والعشرين بواسطة مترجمين عرب. (دراسة نقدية تقويمية لثلاثة مواضع: الفاتحة، وآية الكرسي، والآية ٧٨ من آل عمران)
  د. يوسف أحمد وأويس منظور دار (بحث باللغة الانكليزية)

ردمد : ٢٧٤ x - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السابع - السنة الرابعة - محرم ١٤٤٢هـ - سبتمبر ٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

مُفرَدَةُ (السُّبُل) فِي الذِّكرِ الحَكِيمِ
(المَعَانِي وَالدِلاَلاَت)

د.فهد بن متعب بن مبارك الدوسري

الأستاذ المشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

fm1428@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

إبراز معاني ودلالات ما جاء من مفردة (**السبيل**) بصيغة الجمع، وقد جاء ذلك في عشر آيات من كتاب الله تعالى.

أهداف البحث:

يهدف إلى بيان سُبُل السلام والهدى التي ذكرها الله تعالى في كتابه، وحثَّ عباده على لزومها، والتحذير من سُبُل التّفرّق والغواية.

مشكلة البحث: الإجابة عن الآتي:

١. ما المعاني التي تضمنتها مفردة (**السُّبُل**) عند ورودها بصيغة الجمع في آيات القرآن العزيز؟

٢. هل ترتّب على اختلاف المواضع التي وردت فيها هذه المفردة اختلاف في دلالاتها؟

نتائج البحث:

١. وردت مفردة (**السبيل**) في آيات القرآن الكريم في مائة وخمسة وسبعين موضعاً، وجاءت في جميع هذه المواضع بصيغة الاسم.

٢. وردت مفردة **السبيل** بصيغة الجمع (**سبل**) في عشرة مواضع من تسع سور كلها مكية إلا سورة واحدة مدنية، هي سور المائدة.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

مفردة، **السُّبُل**، الذكر الحكيم، المعاني والدلالات.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله المتفضل على عباده بالنعم، الميسر لهم السُّبُل، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على محمد الهادي البشير، الذي ترك الأمة على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن استنَّ بسنتهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن علم وجوه القرآن من أهم العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى، ولا يخفى على الباحثين أن هذا العلم يشرف بقدر ما لغايته من الفضل والشرف، وهذا العلم عظيم الأثر لما في معرفته من إدراك لمعاني ألفاظ القرآن الكريم وهداياته، الذي هو كلية الشريعة، وأصلها الأول، فمتعلق هذا العلم هو القرآن الكريم الذي حوى علم الأولين والآخرين، وهو عماد العلم ورأس سنامه، ولا يستقيم للعالم في شتى علوم الشريعة تحصيل القرآن الكريم إلا إذا علم حروفه، ووقف عند حدوده، وتبصّر في تأويله ومعناه، وبخاصة إذا ورد اللفظ بمعان متعددة يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى، بل لا بد من النظر الثابت، والفهم السديد لهذه المعاني المتنوعة لما يترتب عليه من اختلاف في إدراك الدلالات والأحكام.

ومفردة (**السبيل**) من المفردات التي كثر دورانها في الكتاب العزيز، وجاءت مختلفة المعاني، متعددة التأويل عند أهل النظر والتفسير، فأردت في هذا البحث – بعد استخارة الله تعالى وطلب العون والتسديد منه- أن أبحث عن معاني وهدايات ما جاء من هذه المفردة بصيغة الجمع، وقد عنونت لهذا البحث بـ (**مفردة «السُّبُل» في الذكر الحكيم – المعاني والدلالات-**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تعدّد **السُّبُل** - بالسين المهملة المشددة المضمومة تليها باء مضمومة - المادّية والمعنوية التي أوجدها الله تعالى لعباده وسخّرها لهم.

٢. بلزوم **سُبُل** - بالسين المهملة المضمومة، تليها باء مضمومة - الهدى والسلام يتحقق للمخلوق سعادة الدارين، والحيد عنها يفضي بصاحبه إلى الهلاك.

٣. الفوائد العظيمة لنعمة **السُّبُل** التي أوجدها الله تعالى لخلقه، وسخّرها لهم في الأرض.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث ما جاء من مفردة **السبيل** على صيغة الجمع في القرآن الكريم، دون غيرها من الصيغ، وقد جاء ذلك في عشر آيات من كتاب الله تعالى.

الدراسات السابقة: بعد بحث ونظر ؛ وقفت على دراستين لهما تعلّق بالموضوع.

الأولى: رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة بعنوان (السبيل في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية-) للباحثة: رهام محمد شعبان عبدالله، نوقشت عام (٢٠١٥م)، وجاءت في (٢١٥صفحة)، وهي درسة قيّمة تناولت مفردة (**السبيل**) بصورة عامة، وفق تقسيم مغاير للوجه الذي تناولت فيه مفردة (**السُّبُل**) في هذا البحث.

والثانية: رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة بعنوان (الطريق ونظائرها في القرآن -دراسة موضوعية بيانية-) للباحث مازن رشاد عيسى الحلو، نوقشت عام (٢٠٠٥م) وجاءت في (٢٥٨صفحة)، وهي كسابقتها- وإن اختلف العنوان- دراسة قيّمة تناولت الموضوع بشكل أوسع ، ولم تكن مقتصرة على مفردة (**السبيل**) بل تضمنت مفردات ومعانٍ أخرى.

ووجود هاتين الدراستين لا يتعارض مع خروج مثل هذا البحث؛ فلكل باحث وجهة وهدف؛ فهي دراسات تكمّل بعضها، وتستكمل كل واحدة منها جوانب لم يتيسر لسابقتها استيفائها، وكلها جاءت خدمة لكتاب الله تعالى، وإظهار شيء من أسرار نظمه، ودقيق عباراته، ولطيف هداياته ودلالاته.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة حوله، وخطته، والمنهج المتبع في كتابته .

التمهيد: ويتضمن لمحة موجزة عن «**السبيل**» ومعانيه في القرآن الكريم.

المبحث الأول: **سبل** السلام.

المبحث الثاني: **سبل** الهدى.

المبحث الثالث: **سبل** التفرق.

المبحث الرابع: **سبل** الأرض المسخرة للإنسان.

المبحث الخامس: **سبل** النحل.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج .

المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا: المنهج الموضوعي؛ وفق الآتي:

١. جمع الآيات التي حوت مفردة (**السُبُل**) بصيغة الجمع.

٢. دراسة أقوال المفسرين في بيان معنى الآيات في هذا الموضوع، والموازنة بينها، ثم بيان شيء من معانيها، ودلالاتها، وهداياتها، وذلك بتتبع مقولات أهل التفسير، ومحاولة الجمع بينها، مع سبق ذلك كله بتمهيد يتضمن موجزاً عن معنى (**السبيل**) ووجوهه في آي القرآن الكريم، وقمت عند كتابة البحث باتباع المنهج العلمي المتبع في كتابة مثل هذه البحوث العلمية وفق التالي:

- عزو الآيات إلى سورها، وكتابتها بالرسم العثماني.
- عزو النقول والأقوال إلى مصادرها الأصيلة.
- الضبط بالحرف لما يحتاج من النصوص.

هذا والله أسأل التوفيق والتسديد، إنه ولي ذلك والقادر عليه..

تمهيد

تعريف السبيل:

يدل لفظ (**السبيل**) في أصله اللغوي على أمرين؛ فالسين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علو إلى سفل، وعلى امتداد شيء.

فعلى المعنى الأول يكون من قولك: أسبلت الستر، وأسبلت السحابة ماءها وبمائها.

والسُّبُل: المطر الجود، وسبال الإنسان من هذا، لأنه شعر منسدل، وقولهم لأعالي الدلو أسبال، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

إذ أرسلوني ماتحا بدلائهم ... فملأتها علقاً إلى أسبالها [1]

والسابلة: المختلفة في السُّبُل جائية وذاهبة، أو الجماعة المختلفة في الطرقات في حوائجهم.

وأسبلت الطريق: كثرت سابلتها.

وسمي السنبل سنبلا لامتداده. يقال أسبل الزرع، إذا خرج سنبله.

وسبّلت الثمرة: جعلتها في سبل الخير وأنواع البر.

والسبيل في الأصل: الطريق وما وضح منه، سمي بذلك لامتداده، ويطلق على الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سُبُل، قال تعالى: ﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا﴾ [النحل: ١٥]، ويذكّر ويؤنث، والتأنيث فيها أغلب.

(١) الشاهد الشعري لباعث بن صريم، انظر: **العقد الفريد**، لابن عبدربه، (٦/ ٦٨)؛ **وشرح ديوان الحماسة**، للتبريزي، (١/ ٢٠٧).

ويمكن إجمال القول في ذلك بأن يقال: إن السين والباء واللام أصل واحد، يدل على امتداد مع اتصال، وأكثر ما يكون من أعلى إلى أسفل في سبل المطر، وذيل الفرس، وإسبال الإزار، ويطلق على الطريق السهلة لامتدادها واتصالها، وعلى السنبلة لامتدادها واتصال الحب فيها.

وابن **السبيل**: المسافر الكثير السفر، البعيد عن منزله، نسب إلى **السبيل** لممارسته وملازمته إياه، ويستعمل **السبيل** لكل ما يتوصل به إلى شيء خيرا كان أو شرا.

و**سبيل** الله: عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض، والنوافل، وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه، ولأنه **السبيل** الأبرز الذي يُقاتل فيه على عقد الدين.(١)

ومفردة (**السبيل**) من المفردات التي كثر ورودها في آيات القرآن الكريم، فقد وردت في مائة وخمسة وسبعين موضعاً، وجاءت في جميع هذه المواضع بصيغة الاسم، ولم ترد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وورد لفظ (**السبيل**) مضافاً إلى لفظ الجلالة (**سبيل الله**) في خمسة وستين موضعاً، ومضافاً إلى ضمير لفظ الجلالة (**سبيله**) في أحد عشر موضعاً، وإلى ياء المتكلم (**سبيلي**) في ثلاثة مواضع.

وجاء اللفظ بصيغة الجمع (**سُبُل**) – وهي محل الدراسة في هذا البحث – في عشرة مواضع من كتاب الله تعالى.

---

(١) انظر مادة (سبل) ومعانيها في: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٣/ ١٢٩)؛ **والنهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (٢/ ٣٣٨)؛ **ومفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص ٣٩٥)؛ **ولسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٣١٩)؛ **والمصباح المنير**، للفيومي الحموي، (١/ ٢٦٥)؛ **والقاموس المحيط**، للفيروزآبادي، (ص ١٠١٢).

وتعدد معنى مفردة (**السبيل**) يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه، والقرينة التي تصاحبها، وهذا يظهر بجلاء في وجوه الكلمة المتعددة، والذي يأتي بيانه بإيجاز فيما يلي:

وجوه مفردة: (**السبيل**) ومعانيها في القرآن الكريم:

تعددت أقوال المفسرين، وعلماء الوجوه والأشباه والنظائر في الأوجه التي تحتملها مفردة (**السبيل**)، ويمكن إجمالها في التالي:

الأول: الطاعة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، يعني: في طاعة الله.

والثاني: البلاغ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] يعني: بلاغاً ووصولاً.

والثالث: المخرج، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]، يعني: مخرجا من الحبس.

والرابع: المسلك، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] يعني: وبئس المسلك.

والخامس: العلل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾[النساء: ٣٤]، يعني: عللا.

والسادس: الدين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، يعني: غير دين المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[النحل: ١٢٥]، يعني: إلى دين ربك.

والسابع: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[النساء:٩٨]، يعني: طريقاً، لا يعرفون طريقاً إلى المدينة، وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[القصص: ٢٢]، يعني: قصد الطريق إلى مدين.

والثامن: الحجة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، يعني: حجة، ومثله في المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠].

والتاسع: العدوان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [الشورى: ٤١-٤٢]، يعني: من عدوان، إنما العدوان على من يظلم الناس.

والعاشر: الإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، يعني: ليس علينا في العرب وأكل أموالهم إثم، وقوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١]، يعني: إثماً في قعودهم عن الغزو إذا كان لهم عذر.

والحادي عشر: الملّة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، يعني: ملّتي.

والثاني عشر: الهدى، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨]، يعني: هدى، وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٦]، يعني: فما له من هداية.

والثالث عشر: طريق الهدى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]، يعني: أضّل عن قصد طريق الهدى. وكقوله تعالى: ﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، يعني: ضلوا عن قصد طريق الهدى.[(١)]

ولا يخفى على متأمل ظهور شيء من التداخل والتلازم بين جملة من المعاني والوجوه المذكورة لمفردة (**السبيل**)؛ فهي وإن اختلفت معانيها تبعاً لاختلاف السياق الذي وردت فيها، إلا أن أصلها اللغوي الواحد يجعل معانيها ودلالاتها متقاربة في كثير من الأحيان، فهي نظائر باعتبار اللفظ، ووجوه باعتبار المعنى.

(١) انظر: وجوه ومعاني مفردة (السبيل) في: **التصاريف**، ليحيى بن سلّام، (ص ٢٢١)؛ **والوجوه والنظائر**، لأبي هلال العسكري، (ص ٢٦١)؛ **ووجوه القرآن**، لابن الضريس، (ص ٢٤٤)؛ **ونزهة الأعين النواظر**، لابن الجوزي، (ص ٣٦٤).

المبحث الأول

سُبُـل السـلام

وردت مفـردة (**السُّـبُل**) معّرفـة بالإضافـة إلى السـلام في آيـة واحـدة من كتـاب الله تعـالى، وذلك في قولـه عـز وجـل: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [المائدة:١٦].

وقـد ذكـر تعـالى في هـذه الآيـة مـن الـذي يهتـدي بهـذا القـرآن، ومـا هـو السـبب الـذي يكـون مـن العبـد لحصـول ذلـك، فقـال: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[المائـدة:١٦] ، أي: يهـدي بـه مـن اجتهـد، وحـرص عـلى بلـوغ مرضـاة الله، وصـار قصـده حسـنا: سـبل السـلام، التـي تسـلّم صاحبهـا مـن العـذاب، وتوصلـه إلى دار السـلام، وهـو العلـم بالحـق والعمـل بـه، إجمالا وتفصيـلا.

والأصل في معنى سبل السلام: أنها طرق السلامة التي لا خوف على السائر فيها.

وللعـرب طـرق معروفـة بالأمـن، وطـرق معروفـة بالمخافـة، مثـل وادي السـباع، الـذي قـال فيـه سـحيم بـن وثيـل الرياحـي:

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يظلم واديا

أقـل بـــه ركـب أتـــوه تئيـــة ... وأخوف إلا ما وقى الله ساريا [1]

فيكون سبيل السلام استعارة لطرق الحق والنجاة.

(١) انظر: **خزانة الأدب**، للبغدادي، (٨/ ٣٢٧).

وللمفسرين قولان في المراد بسبل السلام في الآية:

أحدهما: أن المراد بسبل السلام: سبيل الله؛ لأن الله هو السلام ، ومعناه دين الله.

والقول بهذا المعني مروي عن مقاتل (ت:١٥٠هـ)، والسدي (ت: ١٨٢هـ). (١)

أي: يهدي الله تعالى بكتابه الذي أنزله على محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سبل السلام، فإن من اتبع دين محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملا إلا به، واتبع رضى الله تعالى في قبول ما أتاه من ربه؛ يهديه الله به إلى طريق الجنة، ويخرجه من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الإيمان، فضمن الله عز وجل لمتبعة الهدي لطريق السلامة، والسلوك للطريق المستقيم، ومما جاء في هذا المعنى قول الشاعر:

إذا لم يُعنكَ الله فيما تريدهُ ... فليس لمخلوقٍ إليه سبيلُ

وإن هو لم يرشدكَ في كل مطلبٍ ... ضللتَ ولو أن السماك دليلُ (٢)

ووحد الضمير في ﴿ يَهۡدِي بِهِ ﴾ العائد على قوله تعالى في خاتمة الآية السابقة ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ [المائدة:١٥] ، لأن المراد بهما واحد، أو لأنهما كواحد في الحكم.

والثاني: أن يكون السلام بمعنى السلامة، كاللذاذ واللذاذة بمعنى واحد، فيكون المراد: طريق السلامة والنجاة من المخافة و الآفات، التي من سلكها سلم في دينه.

والسلام في هذه الآية يحتمل المعنيين؛ فيمكن أن يكون اسماً من أسماء الله تعالى، فالمعنى

(١) انظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (١/ ٤٦٣)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (١٠/ ١٤٥)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٣/ ٤٤).
(٢) البيت الأول ينسب لأبي فراس بن حمدان، انظر: **الدر الفريد**، للمستعصمي، (٣/ ١٣٣)؛ وذُكر البيتان دون نسبة لقائل في **المتحل**، للثعالبي، (ص ١٠٢).

طرق الله تعالى التي أمر بها عباده، وشرعها لهم، ويحتمل أن يكون مصدرا كالسلامة، فالمعنى طرق النجاة والسلامة من النار. (١)

والترابط بين المعنيين ظاهر؛ فإن من لزم سبيل الله تعالى تحققت له السلامة من كل ما يخاف منه ويحاذر.

(١) انظر: **فهم القرآن**، للحارث المحاسبي، (ص ٢٧٦)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (١٠/ ١٤٥)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه**، للزجاج،، (٢/ ١٦١)؛ **وغريب القرآن**، للسجستاني، (ص: ٢٧٥)؛ **ومعاني القرآن**، للنحاس، (٢/ ٢٨٥)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (١/ ٣٧٨)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٢/ ١٧)؛ **والهداية**، لمكي، (٣/ ١٦٥١)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٢/ ٢٢)؛ **والوسيط**، للواحدي، (٢/ ١٦٩)؛ **ودرج الدرر**، للجرجاني، (٢/ ٦٥٩)؛ **وتفسير السمعاني**، (٢/ ٢٣)؛ **ومفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص ٤٢١)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٣/ ٣٣)؛ **والكشاف**، للزمخشري، (١/ ٦١٧)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ١٧١)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (١١/ ٣٢٧)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٦/ ١١٨)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٢/ ١٢٠)؛ **والبحر المحيط**، لأبي حيّان، (٤/ ٢٠٨)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (٤/ ٢٢٩)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٦٨)؛ **واللباب**، لابن عادل، (٧/ ٢٦٠)؛ **والتبيان في تفسير غريب القرآن**، لابن الهائم، (ص ١٤٩)؛ **وبصائر ذوي التمييز**، للفيروزآبادي، (٣/ ١٨٦)؛ **وغرائب القرآن**، للنيسابوري، (٢/ ٥٧٠)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٣/ ١٩)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٢٢٦)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٦/ ١٥١).

المبحث الثاني
سُبُـل الهـدى

ورد ذكر السُّبُل مرتبطاً بالهداية في آيتين من كتاب الله تعالى.

الـورود الأول: في قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيـم:١٢].

والـورود الثـاني: في قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبـوت:٦٩].

أمـا الـورود الأول للسـبل المقـرون بالهدايـة فقـد جـاء في معـرض قيـل الرسـل لأممهـا: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ ، فنثـق بـه، وبكفايتـه ودفاعـه إياكـم عنـا، وقـد عرفنـا أننـا لا ننـال شـيئا إلا بقضائـه وقـدره.

ومعنـى: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾، أي: سـبل الهـدى؛ فـالله سـبحانه قـد هدانـا لأقـوم الطـرق وأوضحهـا وأبينهـا، فبـين لنـا الرشـد، وبصّرنـا طريـق النجـاة، ووفقنـا لطريـق الإسـلام، وأكرمنـا بالنبـوة، وعرّفنـا طـرق التـوكل، وأرشـد كلا منـا سـبيله ومنهاجـه الـذي شرع لـه، وأوجـب عليـه سـلوكه في الديـن، ووضـح لنـا المسـلك الـذي يوصـل إلى رحمتـه، وينجـي مـن سـخطه ونقمتـه، فبـيّن لنـا كل مـا نـأتي ومـا نـذر.

وأضافـوا السُّـبُل إلى ضميرهـم للاختصـار؛ لأن أمـور دينهـم صـارت معروفـة لـدى الجميـع، فجمعهـا قولهـم: ﴿سُبُلَنَا ﴾.

وتضمـن صـدر الآيـة إشـارة مـن الرسـل عليهـم الصـلاة والسـلام لقومهـم بآيـة عظيمـة، وهـي أن قومهـم -في الغالـب- لهـم القهـر والغلبـة عليهـم، فتحدّتهـم رسـلهم بأنهـم متوكلـون عـلى الله في دفـع كيدهـم ومكرهـم، وجازمـون بكفايتـه إياهـم، وقـد كفاهـم الله شرهـم، مـع حرصهـم

على إتلافهم وإطفاء ما معهم من الحق، فيكون هذا كقول نوح عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

وقول هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال: ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾[هود: ٥٤-٥٥].

﴿وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَا﴾ في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم إلى ما ندعوكم إليه من البراءة من الأوثان والأصنام، وإخلاص العبادة له سبحانه، واللام لام القسم، معناه: والله لنصبرن.

ثم ختموا كلامهم بمدح التوكل، وبيان أن إيذاءهم لا يثنيهم عن تبليغ رسالة ربهم، فقالوا: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾، أي: وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا به من خلقه، وليحتملوا كل أذى في جهادهم، ولا يبالوا بما يصيبهم من أذى ولا بما يلاقون من صعاب وعقبات، فإن التوكل عليه مفتاح لكل خير، وأما من كان به كافرا فإن وليه الشيطان.

وفي هذه الآية دلالة على أنه تعالى يعصم أولياءه المخلصين في عبوديته من كيد أعدائهم ومكرهم.[1]

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٦/ ٥٣٩)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٢٣٧)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٢/ ٣٦٤)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (٥/ ٣٠٨)؛ **والهداية**، لمكي، (٥/ ٣٧٨٥)؛ **والوسيط**، للواحدي، (٣/ ٢٥)؛ **وتفسير السمعاني**، (٣/ ١٠٨)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٤/ ٣٣٩)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٣٢٩)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٢/ ٥٠٦)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (١٩/ ٧٥)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٩/ ٣٤٨)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٣/ ١٩٥)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٢/ ١٦٦)؛ **ولباب التأويل**، للخازن (٣/ ٣١)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٤/ ٤٨٣)؛ **ونظم الدرر**، للبقاعي، (١٠/ ٣٩٥)؛ **وفتح الرحمن**، للعليمي، (٣/ ٥١٠)؛ **والسراج المنير**، للشربيني، (٢/ ١٧٣)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٥/ ٣٨)؛ **وروح البيان**، للخلوتي (٤/ ٤٠٣)؛ **وفتح القدير**، للشوكاني، (٣/ ١١٧)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (٧/ ٩٤)؛ **ومحاسن التأويل**، للقاسمي، (٦/ ٣٠٦)؛ **وتفسير المنار**، لمحمد رشيد رضا، (٤/ ١٧٠)؛ **وتفسير المراغي**، (١٣/ ١٣٦)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٤٢٣)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٣/ ٢٠٤).

أما الورود الثاني للسبل المقرون بالهداية فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

ويراد بهم الذين هاجروا في سبيل الله، وجاهدوا أعداءهم، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته، مبتغين بقتالهم علو كلمته، ونصرة ديننه.

وقد جاء في سبب نزولها ما روي عن قتادة (ت: ١١٧هـ) قال: أنزلت ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ [العنكبوت:٢] ، في أناس من أهل مكة خرجوا يريدون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، فعرض لهم المشركون، فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم، فخرجوا، فقتل من قتل، وخلص من خلص، فنزل القرآن ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ .(١)

ومعنى: ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾،أي: لسُبُل الهدى الموصلة إلينا، وإصابة دين الله الذي هو الإسلام، الذي بعث الله به محمدا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وهو ما عليه أهل التقوى، ولنبصرنهم طرقنا في الدنيا والآخرة.

فالسُّبُل هاهنا يحتمل أن تكون طرق الجنة ومسالكها، ويحتمل أن تكون سبل الأعمال المؤدية إلى رضا الله تعالى وجنته.

فإن قيل: فكيف جاء في الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾، ولا سبيل لهم إلى أن يجاهدوا في طاعته إلا بهدايته إياهم إلى سبيله، وبنصره إياهم في سلوك طرق عبادته.

فيمكن الإجابة عليه بأنَّ يقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا ﴾، بهدايتنا لهم في الابتداء، ولنهدينهم سبلنا في الانتهاء، بإدامة تلك الهداية، والتوفيق، والنصرة، وذلك فيمن علم الله من حاله أنه لا يرتد عن دينه، وأنه يموت على الإيمان، فإنه يهديه ابتداءً ليجاهد في طلب الطريق إلى الله، ثم يهديه بعد ذلك هداية بعد هداية؛ فهو سبحانه يزيد المهتدين هداية وتقوى كما جاء في قول

(١) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٩/ ٣٠٣١)؛ **ولباب النقول**، للسيوطي، (ص ١٥١).

الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾ [محمد: ١٧]، فقد ذهب جملة من أهل التفسير إلى أنَّ الأولى أن يكون معنى الهداية هاهنا: الزيادة منها والتثبيت عليها.

ويمكن أن يجاب عنه أيضاً بأنَّ معنى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا ﴾، أي: في طاعتنا في الدنيا، لنهدينهم سبلنا في العقبى بالثواب لهم على ذلك، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴾ [محمد: ٥].

ويرى جملة من العلماء، وأئمة التفسير: أن هداية الله تعالى للإنسان تأتي على أربعة أنواع:

الأول: الهداية العامة، وهي التي عم بجنسها كل مكلف من العقل، والفطنة، والمعارف الضرورية التي منحها كل مخلوق وفق تقديره، وحسب احتماله، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠].

الثاني: الهداية التي تتحصل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

الثالث: الهداية الخاصة، وهي التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهي المرادة في هذا المبحث، وهي المعنية في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾ [محمد: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [يونس: ٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ﴾ [مريم: ٧٦].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المعنية في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٣].

وهذه الهدايات الأربع مترتب بعضها على بعض؛ فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن وفِّق - بالفاء الموحدة المشددة المكسورة - للثالثة فقد نال ما قبلها، ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها.

والمراد بقوله تعالى في خاتمة الآية: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، أي: بالعون والنصر والهداية، فإن الله تعالى مع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهل الشرك، مصدقا رسوله فيما جاء به من عنده بالعون له، والنصرة على من جاهد من أعدائه، وقد جاء عن سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨ هـ): "إذا اختلف الناس فعليك بما قاله لأهل الجهاد والثغور، فإن الله تعالى قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾". (١)

وفي الآية دليل على أن أحرى الناس بموافقة الصواب أهل الجهاد، وعلى أن من أحسن فيما أمر به أعانه الله ويسر له أسباب الهداية، وعلى أن من جد واجتهد في طلب العلم الشرعي، فإنه يحصل له من الهداية والمعونة على تحصيل مطلوبه أمور إلهية، خارجة عن مدرك اجتهاده، وتيسر له أمر العلم، فإن طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله، بل هو أحد نوعي الجهاد، الذي لا يقوم به إلا خواص الخلق، وهو الجهاد بالقول واللسان، للكفار والمنافقين، والجهاد على تعليم أمور الدين، وعلى رد نزاع المخالفين للحق، ولو كانوا من المسلمين.

والمتأمل في هذه الآية التي ختم الله تعالى بها هذه السورة - سورة العنكبوت - يلحظ أن خاتمتها قد تناسبت مع فاتحتها؛ فقد بدئت السورة بإيذان المؤمنين بالابتلاء، وملاقاة الفتن

(١) انظر: مقولة ابن عيينة -رَحِمَهُ اللَّهُ- عند **السمعاني في تفسيره**، (٤/ ١٩٤).

على طريق الإيمان، وأن استمساك المؤمن بإيمانه يقتضيه جهاد وتضحية بالنفس والمال، والأهل والولد، والوطن، وذلك في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت:١-٢]، وكما يقول سبحانه فى آية أخرى: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[آل عمران:١٨٦].

وختم الله تعالى السورة بالوعد الكريم منه سبحانه وتعالى للمؤمنين الذين يجاهدون فى سبيل الله، ويحتملون ما يلقاهم على طريق الجهاد من ضر وأذى- أن يهديهم الله، ويثبت أقدامهم على سبيله لأنهم سعوا إلى الله، فتلقاهم الله بإمداد عونه، وتأييده، ونصره، فكان لهم الغلب، وكانت لهم العزة في الدنيا، وجنات النعيم في الآخرة.

وفى توكيد الفعل ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ﴾ توكيد لوعد الله، وأنه وعد أوجبه الله سبحانه على نفسه، كما قال سبحانه في موضع آخر: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]. (١)

ويمكن تعليل مجيء السبيل مجموعاً في الآيتين مع أن طريق الهدى واحد: بأن ذلك من باب التوزيع؛ فَلِكلّ رسول طريقٌ باعتبار شريعته وأحكامه.(٢)

(١) انظر: تفسير **يحيى بن سلام**، (٢/ ٦٤٢)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٦٣)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٤/ ١٧٤)؛ **ومعاني القرآن**، للنحاس، (٥/ ٢٣٧)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٦٤١)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٣/ ٣٥٣)؛ **وتفسير ابن فورك**، (١/ ٤١١)؛ **والهداية**، لمكي، (٩/ ٥٦٥٠)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٤/ ٢٩٥)؛ **والبسيط**، للواحدي، (١٧/ ٥٦٢)؛ **وتفسير السمعاني**، (٤/ ١٩٤)؛ **ومفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصفهاني، (ص ٨٣٥)؛ **وغرائب التفسير**، للكرماني (٢/ ٨٨٧)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٦/ ٢٥٦)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٣٢٦)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٤١٤)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٥/ ٧٧)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٣/ ٣٦٥)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٤/ ٢٠٠)؛ **والتسهيل**، لابن جزي، (٢/ ١٢٩)؛ **ولباب التأويل**، للخازن (٣/ ٣٨٥)؛ **والبحر المحيط**، لأبي حيّان، (٨/ ٣٦٧)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٦/ ٢٩٦)؛ **واللباب**، لابن عادل، (١٥/ ٣٧٩)؛ **وتفسير الجلالين**، للمحلي والسيوطي، (ص٥٣٠)؛ **وجامع البيان**، للإيجي، (٣/ ٢٨٩)؛ **وأسرار ترتيب القرآن**، للسيوطي، (ص ١٢١)؛ **والسراج المنير**، للشربيني، (١/ ١٢)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٧/ ٤٨)؛ **وفتح القدير**، للشوكاني، (٤/ ٢٤٥)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (١٠/ ٢١٩)؛ **ومحاسن التأويل**، للقاسمي، (٧/ ٥٦٥)؛ **وتفسير المراغي**، (٢١/ ٢٣)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٦٣٦)؛ **والتفسير القرآني للقرآن**، لعبدالكريم الخطيب (١١/ ٤٧٠)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢١/ ٣٧)؛ **وأضواء البيان**، للشنقيطي، (٦/ ١٦٣)؛ **وحدائق الروح والريحان**، للهرري، (٢٢/ ٤٩).

(٢) انظر: **معترك الأقران**، للسيوطي، (٣/ ١٥٨).

المبحث الثالث
سُبُـل التفـرّق

جـاء التحذيـر مـن سـبل التفـرق في قـول الله تعـالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعـام:١٥٣].

وفي الحديـث عـن عبـدالله بـن مسـعود (ت: ٣٢هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «**خـطّ لنـا رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطّـاً، فقـال: (هـذا سـبيل الله) ، ثـم خـط خطوطـاً عـن يمينـه وعـن شـماله فقـال: (وهـذه سـبل، عـلى كل سـبيل منهـا شـيطان يدعـو إليـه) ، ثـم تـلا** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾»[(١)].

فبعـد أن بـيّن تعـالى كثـيراً مـن الأوامـر الكبـار، والشرائـع المهمـة في الآيـات السـابقة، عـاد للإشـارة إليهـا وإلى مـا هـو أعـم منهـا في هـذه الآيـة، فقـال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ أي: هـذه الأحـكام ومـا أشـبهها، ممـا بينـه الله في كتابـه، ووضحـه لعبـاده، وارتضـاه لهـم، صراط الله الموصـل إليـه، وإلى دار كرامتـه، المعتـدل السـهل المختـصر.

وجـاء في الآيـة: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾، أي: فاعملـوا بـه، واجعلـوه لأنفسـكم منهاجـا تسـلكونه، لتنالـوا الفـوز والفـلاح، وتدركـوا الآمـال والأفـراح.

والمراد بالسُّبُل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾، أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق.

روي عـن ابـن عبـاس (ت:٦٧هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قولـه أنَّ المـراد بالسُّـبُل المنهـي عـن اتباعهـا هـي: الضـلالات.

---

(١) الحديـث أخرجـه جماعـة كبـيرة مـن أهـل الحديـث، كالنسـائي في **السـنن الكـبرى**، (١٠/ ٩٥)؛ وابـن ماجـة في **سـننه**، (١/ ٨)؛ والدارمـي في **سـننه**، (١/ ١١٩)؛ وقـال عنـه الشـيخ أحمـد شـاكر في تحقيقـه لمسـند الإمـام أحمـد : « إسـناده صحيـح»، انظـر: **مسـند الإمـام أحمـد**، بتحقيـق أحمـد شـاكر (٤/ ١٥٥)، حديـث رقـم (٤١٤٢)، وقـال الألبـاني في تعليقـه عـلى صحيـح ابـن حبّـان: «حسـن صحيـح»، انظـر: **التعليقـات الحسـان عـلى صحيـح ابـن حبّـان**، للألبـاني، (١/ ١٤٦)، حديـث رقـم (٦)، وقـال الهيثمـي في **مجمـع الزوائـد**، (٧/ ٢٢): رواه أحمـد والبـزّار، وفيـه عاصـم بـن بهدلـة، وهـو ثقـة، وفيـه ضعـف.

وروي عن مجاهد (ت:١٠٤هـ): أنَّ المعنى: لا تتبعوا البدع، والشبهات، والضلالات.[١]

ومن المفسرين من خصّ السُّبُل هنا باليهودية والنصرانية. يقول: لا تتبعوها فتضلوا.

والغالب منهم ذهب إلى العموم، وأن المراد بالسُّبُل: التي تعدل عن طريق الحق والهدى يمينا وشمالا، ويشمل ذلك اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، وعبادة الأوثان، وما كان من غير ملة الإسلام، فإنها بدع وضلالات، والعرب تقول: الزم الطريق ودع البنيات.

ولهذا جاءت السُّبُل بصيغة الجمع في الآية لكثرتها وتفرقها، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧].

ومعنى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، أي: تضلكم عنه، وتفرقكم عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه، وهو الإسلام، فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم، فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم، فالمطلوب لزوم طريق أهل السنة والجماعة، وترك الأهواء المختلفة، وفي الآية تنبيه لأهل الأهواء والبدع والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل، والخوض في الكلام، فهي عرضة للزلل، ومظنة لسوء المعتقد، فإن مقتضى الحجة واحد، ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطبائع والعادات.

ثم ختم الله تعالى الآية بقوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾،أي: لتتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها، فإنكم إذا قمتم بما بيّنه الله لكم علما وعملا صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين، ووحد السبيل وأضافه إليه لأنه سبيل واحد موصل إليه، وهو سبحانه المعين للسالكين على سلوكه، فليزموا طريقه، ويحذروا طرق التفرق والغواية، حتى لا تحل بهم نقمة الله تعالى وعذابه.[٢]

---

(١) انظر قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومجاهد في: **تفسير مجاهد**، (ص ٣٣١)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٢٢٨)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٥/ ١٤٢٢)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٣/ ٣٨٦).

(٢) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٢٢٨)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (١/ ٤٩٥)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٢/ ١٠٦)؛ **ودرة التنزيل**، للخطيب الإسكافي، (٢/ ٥٦٩)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (٤/ ٢٠٥)؛ **والهداية**، لمكي،

المبحث الرابع
سُبُـل الأرض

امتـن الله تعـالى عـلى عبـاده بإيجـاد السُّـبُل لهـم في الأرض في آيـات عديـدة، وجـاء الامتنـان بالسُّـبُل بصيغـة الجمـع في خمـس آيـات مـن كتـاب الله العزيـز، تنوعـت فيهـا العبـارات، وتقاربـت فيهـا الـدلالات، وهـذه الآيـات هـي:

الأولى: في قولـه تعـالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحـل:١٥].

فقـد تضمنـت هـذه الآيـة الانتقـال إلى الاسـتدلال والامتنـان بـما عـلى سـطح الأرض مـن المخلوقـات العظيمـة التـي في وجودهـا لطـف بالإنسـان، ومعنـى: ﴿وَأَلْقَىٰ﴾، أي: لأجـل عبـاده.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾، وهـي: الجبـال العظـام، لئـلا تميـد بهـم وتضطـرب بالخلـق فيتمكنـون مـن حـرث الأرض والبنـاء والسـير عليهـا.

﴿وَأَنْهَٰرًا﴾، أي: ومـن رحمتـه تعـالى أن جعـل فيهـا أنهـارا، يسـوقها مـن أرض بعيـدة إلى أرض مضطـرة إليهـا؛ لسـقيهم، وسـقي مواشـيهم، وحروثهـم، أنهـارا عـلى وجـه الأرض، وأنهـارا في بطنهـا يسـتخرجونها بحفرهـا، حتـى يصلـوا إليهـا فيسـتخرجوها بـما سـخر الله لهـم مـن الـدوالي والآلات ونحوهـا.

(٣/ ٢٢٤٥)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٢/ ١٨٩)؛ **وتفسير السمعاني**، (٢/ ١٥٧)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٣/ ٢٠٥)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٢/ ٣٦٤)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (١٤/ ١٨٦)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٧/ ١٣٨)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٢/ ١٨٩)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (١/ ٥٤٨)؛ **والتسهيل**، لابن جزي، (١/ ٢٨١)؛ **ولباب التأويل**، للخازن (٢/ ١٧٣)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٣/ ٣٦٧)؛ **والبرهان**، للزركشي، (٤/ ١٢)؛ **وتفسير الجلالين**، للمحلي والسيوطي، (ص ١٩٠)؛ **ونظم الدرر**، للبقاعي، (٧/ ٣٢١)؛ **وجامع البيان**، للإيجي، (١/ ٥٩٢)؛ **والسراج المنير**، للشربيني، (١/ ٤٥٩)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٢٨٠).

﴿وَسُبُلًا﴾، جمع سبيل، كما الطرق: جمع طريق، أي: ومن رحمته أن جعل في الأرض طرقا ومسالك توصل إلى الديار المتنائية، وتقضى بسلوكها الحوائج، وتطلب فيها المعايش، حتى إنه تعالى ليقطع الجبلين حتى يكون ما بينهما ممرا ومسلكا، ولو عمّاها على الخلق لهلكوا حيرة وضلالة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، في مشيكم وتصرفكم في السُّبُل، ويحتمل: لعلكم تهتدون بالنظر في هذه المصنوعات على صانعها، أي: سخر وألقى وجعل أنهارا وسبلا لعل البشر يعتبرون ويهتدون في مسالك الأرض، وإلى الطريق الموصلة إلى الإيمان واليقين.

والمقصود من هذه الآية ذكر بعض النعم التي خلقها الله تعالى في الأرض.

وهذه المخلوقات لما جاءت كالتكملة للأرض، وموضوعة على ظاهر سطحها، عبّر عن خلقها ووضعها بالإلقاء، الذي هو رمي شيء على الأرض.

ولعل خلقها كان متأخرا عن خلق الأرض، ثم حدثت الأنهار بنزول الأمطار، وأما السُّبُل والعلامات فتأخر وجودها ظاهر، فصار خلق هذه الأربعة شبيها بإلقاء شيء في شيء بعد تمامه.[1]

والثانية: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه:٥٣].

---

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ١٨٣)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٢٦٨)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ١٢)؛ **والهداية**، لمكي، (٦/ ٣٩٦٦)؛ **وتفسير السمعاني**، (٣/ ١٦٤)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٥/ ١٣)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٣٨٤)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٢/ ٥٥٣)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٠/ ١٨٩)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ٩١)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٢/ ٢٠٧)؛ **ولباب التأويل**، للخازن: (٣/ ٧١)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٤/ ٥٦٤)؛ **وتفسير المراغي**، (١٤/ ٦٢)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (٤٣٧)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٤/ ١٢٠).

تضمنت هذه الآية تأكيداً على نعمة إيجاد السُّبُل، وهي من نعم الله تعالى وإحسانه لخلقه، فقال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾، أي: فراشا بحالة تتمكنون من السكون فيها، والقرار، والبناء، والغراس، وإثارتها للازدراع وغيره، وذللها لذلك، ولم يجعلها ممتنعة عن مصلحة من مصالحكم.

﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾، والسلك إدخال الشيء في الشيء، والمعنى: نفذ ووطأ لكم الطرق، تسلكونها في أراضٍ سهلة وحزنة، وبين الجبال والأودية والبراري، وجعلها سالكة من أرض إلى أرض، ومن قطر إلى قطر، لتقضوا مآربكم، وتنتفعوا بمرافقها، حتى أصبح الآدميون يتمكنون من الوصول إلى جميع الأرض بأسهل ما يكون.

فالسُّبُل: كل طريق يمكن السير فيه، سواء كان من أصل خلقة الأرض كالسهول والرمال، أو كان من أثر فعل الناس مثل الثنايا التي تكرر السير فيها فتعبدت، وصارت طرقا يتابع الناس السير فيها.

وجاء التعبير بصيغة الجمع تعبيراً عن كثرتها في جهات الأرض.[1]

والثالثة: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الزُّخرُف:١٠].

---

(١) انظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ٢٦٣)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٣٢٠)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٤٠٢)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٣/ ١١٧)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ٢٤٧)؛ **والبسيط**، للواحدي، (١٤/ ٤٢٠)؛ **وتفسير السمعاني**، (٣/ ٣٣٥)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٤٨)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ١٦٢)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٢/ ٦١)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١١/ ٢٠٩)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٤/ ٣٠)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٢٩٩)؛ **ونظم الدرر**، للبقاعي، (١٢/ ٢٩٦)؛ **وفتح الرحمن**، للعليمي، (٤/ ٢٩٩)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ٢١)؛ **وفتح القدير**، للشوكاني، (٣/ ٤٣٦)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (٨/ ٢٤١)؛ **وتفسير المراغي**، (١٦/ ١١٩)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٥٠٧)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٦/ ٢٣٧)؛ **وأضواء البيان**، للشنقيطي، (٤/ ٢٣).

ذكر الله تعالى في هذه الآية دليلاً من الأدلة الدالة على كمال نعمته واقتداره، بما خلقه لعباده من الأرض التي مهدها وجعلها قرارا للعباد، يتمكنون فيها من كل ما يريدون.

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴾، أي: والعزيز العليم هو الذي مهد لكم الأرض وجعلها لكم وطاء، تطئونها بأقدامكم، وتمشون عليها بأرجلكم.

والمراد بقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾،أي: جعل منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة، تنفذون منها إلى ما وراءها من الأقطار، وتطلبون بسلوكها معايشكم، وتقضون حاجاتكم، وذلك أن انتفاع الناس إنما يكمل إذا سعوا في أقطار الأرض فهيأ تعالى تلك السُّبُل، ووضع عليها علامات ليحصل الانتفاع.

والسُّبُل كما سبق بيانها: جمع سبيل، وهو الطريق، ويطلق السبيل على وسيلة الشيء، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٤].

ويصح إرادة المعنيين هنا لأن في الأرض طرقا يمكن سلوكها، وهي السهول وسفوح الجبال وشعابها، أي لم يجعل الأرض كلها جبالا فيعسر على الماشين سلوكها، بل جعل فيها سبلا سهلة.

ومعنى جعل الله تلك الطرق بهذا المعنى: أنه جعل للناس معرفة السير في الأرض، واتباع بعضهم آثار بعض، حتى تتعبد الطرق لهم وتتسهل، ويعلم السائر أي تلك السُّبُل توصله إلى مقصده.

وفي تيسير وسائل السير في الأرض لطف عظيم، لأن به تيسير التجمع والتعارف، واجتلاب المنافع، والاستعانة على دفع الغوائل والأضرار.

ومعنى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، أي: لكي تهتدوا إلى مقاصدكم في الأسفار وغيرها، فتتوصلوا بها إلى الأقطار الشاسعة، والأقاليم الواسعة، أو لتهتدوا إلى الحق في الدين الذي هو المقصد الأصيل[1].

وقد ذكر أهل التفسير وعلوم القرآن تعليلاً للتعبير بـ(سلك) في آية سورة طه، و(جعل) في آية سورة الزخرف.

قالوا: إنَّ العبارتين في السورتين معناهما متقارب، وهو ما هيأه سبحانه لعباده من المذكور في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾[الملك: ١٥]، والمراد (بسلك) و(جعل) ما خلق وذلل سبحانه منها وهيأه لتصرف الخلق في معايشهم ومنافعهم.

أما السر في التغاير فلأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالا، فخص به طه، وخص الزخرف بجعل؛ ازدواجا للكلام، وموافقة لما قبلها وما بعدها.

وقريب من هذا التعليل قولهم: إنَّ المقصود في آية طه التلطف بالدعاء إلى الله تعالى على ما تقدّم من أمره تعالى لموسى وهارون، عليهما السلام، في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤]، فلما بني الكلام على هذا وأعقب بقوله: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ﴾ [طه: ٥٣ – ٥٤]، ولا إشكال في أن هذا من التلطف والرفق في الدعاء؛ ناسب ذلك التعبير بسلك عما أنهج تعالى من السُّبُل.

أما آية الزخرف فالمتأمل فيما افتتحت به السورة من قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]، يجد أنّ التعبير هنا بجعل.

---

(١) انظر: **تفسير عبد الرزاق**، (٣/ ١٦٥)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٥٧٢)؛ **ومعاني القرآن**، للنحاس، (٦/ ٣٣٨)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٣/ ٢٥٢)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٥/ ٢١٧)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٧/ ٦٢٠)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٦/ ٦٤)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٧/ ٢١٩)؛ **واللباب**، لابن عادل، (١٧/ ٢٣٤)؛ **ونظم الدرر**، للبقاعي، (١٧/ ٣٩٠)؛ **والسراج المنير**، للشربيني، (٣/ ٥٥٤)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٨/ ٤٠)؛ **وفتح القدير**، للشوكاني، (٤/ ٦٢٧)؛ **وروح المعاني**، للألوسي، (١٣/ ٦٧)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (١٢/ ٣٣٠)؛ **وتفسير المراغي**، (٢٥/ ٧٢)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٧٦٣)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٥/ ١٦٩).

وأيضا فقد اكتنف لفظ (**جعل**) في الزخرف قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢] ، فناسب هذا ذكر الجعل، فجاء كلٌ على ما يجب ويناسب، والله أعلم. (١)

والرابعة: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء:٣١].

وفي هذه الآية استمرار في امتنان الله تعالى على عباده بنعمه الكثيرة، وآلائه الجسيمة، ومنها إيجاد السُّبُل وتيسيرها، فقد حكى الله تعالى في الآية شيئاً من الأدلة على قدرته، وكماله، ووحدانيته، ورحمته، ونعمه على خلقه، فإنه لما كانت الأرض لا تستقر إلا بالجبال، أرساها بها وأوتدها، لئلا تميد بالعباد، أي: لئلا تضطرب، فلا يتمكن العباد من السكون فيها، ولا حرثها، ولا الاستقرار بها.

ولما كانت الجبال المتصل بعضها ببعض، قد تتصل اتصالا كثيرا جدا، فلو بقيت بحالها، جبالا شامخات، وقللا باذخات، لتعطل الاتصال بين كثير من البلدان، فاقتضت حكمة الله ورحمته، أن جعل بين تلك الجبال فجاجا سبلا أي: طرقا سهلة لا حزنة، كما هو المشاهد في الأرض، يكون الجبل حائلا بين هذه البلاد وهذه البلاد، فيجعل الله فيه فجوة ليسلك الناس فيها من هاهنا إلى هاهنا؛ ولهذا قال: ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾، إلى الوصول إلى مطالبهم من البلدان، وليهتدوا بذلك إلى مصالحهم، ومهام أمورهم المعيشية، ولعلهم يهتدون بالاستدلال بذلك على وحدانية المنان.

والفجاج: جمع فج، والسبيل الفج: الطريق الواسع، فيكون الواسع وصفاً للسبيل.

قال المفسرون. وقوله: ﴿سُبُلًا﴾، تفسير للفجاج، وبيان أن تلك الفجاج نافذة مسلوكة، فقد يكون الفج غير نافذ.

---

(١) انظر: **البرهان في توجيه متشابه القرآن**، للكرماني (ص ١٧٥)؛ **وملاك التأويل**، للغرناطي، (٢/ ٣٤٠)؛ **وبصائر ذوي التمييز**، للفيروزآبادي، (١/ ٣١٤)؛ **وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، للسنيكي، (١/ ٣٦٥).

والضمير في ﴿فِيهَا﴾، يعود على الأرض، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ [نوح: ١٩-٢٠].

والمقصود إتمام المنة بتسخير سطح الأرض ليسلك الخلق منها طرقا واسعة، ولو شاء لجعلها مسالك ضيقة بين الجبال كأنها الأودية.

وتكرير الفعل ﴿جَعَلَ﴾، لاختلاف المجعولين، ولتوفية مقام الامتنان حقه.(١)

والخامسة: في قوله تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح:٢٠].

وهي آخر الآيات التي تضمنت الامتنان بالسُّبُل على صيغة الجمع.

فبعد أن امتن الله تعالى على عباده ببسط الأرض في قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾، أي: مبسوطة مهيأة للانتفاع بها، فلولا أنه بسطها، لما أمكن ذلك، بل ولا أمكنهم حرثها، وغرسها، وزرعها، والبناء، والسكون على ظهرها، بعد ذلك امتن عليهم بتيسير سلوك السُّبُل الفجاج، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾، أي: تسلكوا فيها أين شئتم من نواحيها، وأرجائها، وأقطارها المختلفة، و(من) لتضمن الفعل معنى الاتخاذ.

والسُّبُل كما تقدّم: جمع سبيل وهو الطريق، أي لتتخذوا لأنفسكم سبلا من الأرض تهتدون بها في أسفاركم.

(١) انظر: **تفسير سفيان الثوري**، (ص ٢٠٠)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٤٣٥)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٣/ ٣٩٠)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٤٢٥)؛ **والهداية**، لمكي، (٧/ ٤٧٥٠)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ٤٤٥)؛ **وتفسير السمعاني**، (٣/ ٣٧٨)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٥/ ٣١٧)؛ **والكشاف**، للزمخشري، (٣/ ١١٤)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٨٠)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ١٨٩)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٤/ ٥٠)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٢/ ٤٠٢)؛ **ولباب التأويل**، للخازن (٣/ ٢٢٤)؛ **والبحر المحيط**، لأبي حيّان، (٧/ ٤٢٦)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (٨/ ١٥١)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٣٤٠)؛ **ومحاسن التأويل**، للقاسمي، (٧/ ١٩٢)؛ **وتفسير المراغي**، (١٧/ ٢٧)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٥٢٢)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٧/ ٥٧).

والسُّبُل الفجاج: الطرق الواسعة، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، وأكثر ما يطلق الفجاج على الطريق بين جبلين، لأنه يكون أوسع من الطريق المعتاد [١].

وقد ذكر أهل التفسير تعليلاً لتقديم الفجاج على السُّبُل في آية سورة الأنبياء، وتأخيرها عن السُّبُل في آية سورة نوح.

قالوا: تقدّم ورود السُّبُل على الفجاج وهي صفة، لأنها جُعلت حالاً، وذلك للإعلام بأنه جعل في الأرض وبين الجبال طرقا واسعة.

وفي آية سورة نوح جاء الفجاج وصفاً للسبل، أي: حين خلقها خلقها على تلك الصفة، فهو بيان لما أبهم، ومراعاةً لتناسب الفواصل في هذه السورة، والله أعلم [٢].

(١) انظر: **معاني القرآن**، للفراء (٣/ ١٨٨)؛ **وتفسير عبد الرزاق**، (٣/ ٣٤٩)؛ **ومعاني القرآن**، للأخفش (٢/ ٥٥٠)؛ **وجامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ٦٣٧)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٥/ ٢٣٠)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٣/ ٥٠١)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (١٠/ ٤٥)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ١٠٣)؛ **والبسيط**، للواحدي، (٢٢/ ٢٦١)؛ **وتفسير السمعاني**، (٦/ ٥٩)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٨/ ٢٣٢)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٣٧٥)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٨/ ٣٠٦)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٥/ ٢٤٩)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٣/ ٥٤٥)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (١٠/ ٤٧٢)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٨/ ٢٣٤)؛ **وبصائر ذوي التمييز**، للفيروزآبادي، (٤/ ١٧٥)؛ **وجامع البيان**، للإيجي، (٤/ ٣٧٩)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٩/ ٤٠)؛ **وروح البيان**، للخلوتي (١٠/ ١٨٠)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (١٤/ ٣٣٩)؛ **وتفسير المراغي**، (٢٩/ ٨٦)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٨٨٩)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٩/ ٢٠٥).

(٢) انظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ١١٤)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٢/ ٤٠٢)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (١٠/ ٤٧٢)؛ **وفتح البيان**، للقنّوجي، (١٤/ ٣٣٩).

المبحث الخامس
سُبُـل النحـل

امتـن الله تعـالى عـلى خلـق مـن خلقـه وهـو النحـل؛ بـأن يـسر لـه سـلوك سـبله سـبحانه، وذلـك في قولـه تعـالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحـل:٦٩].

والمـراد بقولـه تعـالى: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾، أي: فاسـلكي وانفـذي في الطـرق التـي ألهمـك وأفهمـك في عمـل العسـل، وهـي مسـالكها في الطـيران التـي جعلهـا الله تعـالى لهـا مذللـة، أي: سـهلة عليهـا حيـث شـاءت في هـذا الكـون الفسـيح، والـبراري الشاسـعة، والأوديـة العميقـة، والجبـال الشـاهقة، ثـم تعـود كل واحـدة منهـا إلى موضعهـا وبيتهـا، لا تحيـد عنـه يمنـة ولا يـسرة.

فالسـلوك: النفـاذ في الطريـق، و﴿ذُلُلًا ﴾، جمـع ذلـول، فهـي حـالٌ مـن قولـه تعـالى:﴿سُبُلَ ﴾، أي: هـي مذللـة للنحـل سـهلة المسـالك.

كما روي عن مجاهد (ت: ١٠٤هـ)، قال: " لا يتوعر عليها مكان سلكته "[1]

أو حالٌ من الفاعل من قوله تعالى: ﴿فَٱسْلُكِي ﴾.

وإضافـة السُّـبُل إليـه سـبحانه لأنـه خالقهـا، وللإشـارة إلى أن النحـل مسـخر لسـلوك تلـك السُّـبُل، لا يعدلهـا عنهـا شيء، لأنهـا لـو لم تسـلكها لاختـل نظـام صنـع العسـل.

وفي خلـق هـذه النحلـة الصغـيرة، التـي هداهـا الله هـذه الهدايـة العجيبـة، ويـسر لهـا المراعـي، ثـم الرجـوع إلى بيوتهـا التـي أصلحتهـا بتعليـم الله لهـا، ثـم خـروج العسـل المختلـف الألـوان مـن

(١) انظر: **تفسير مجاهد**، (ص ٤٢٣)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٧/ ٢٢٩٠)؛ **والدر المنثور**، للسيوطي، (٥/ ١٤٤).

بطونها بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس من أمراض عديدة، ففي هذا دليل على كمال عناية الله تعالى بخلقه، وتمام لطفه بعباده، وأنه الذي لا ينبغي أن يعبد غيره، ولا يدعي سواه.[1]

(١) انظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٧/ ٢٤٨)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٣/ ٢١٠)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٢٨١)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٢/ ٤١٠)؛ **والكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ٢٨)؛ **والهداية**، لمكي، (٦/ ٤٠٣٤)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ١٩٩)؛ **ودرج الدرر**، للجرجاني، (٢/ ١٩٠)؛ **وتفسير السمعاني**، (٣/ ١٨٥)؛ **وغرائب التفسير**، للكرماني (١/ ٦١١)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٥/ ٢٩)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٠٦)؛ **وتذكرة الأريب**، لابن الجوزي، (ص ١٩٦)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٢/ ٥٧٠)؛ **ومفاتيح الغيب**، للرازي، (٢٠/ ٢٣٨)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ١٣٥)؛ **وأنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٣/ ٢٣٣)؛ **ومدارك التنزيل**، للنسفي، (٢/ ٢٢٢)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٢٦٣)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٤/ ٥٨٢)؛ **وبصائر ذوي التمييز**، للفيروزآبادي، (٣/ ٢٤٩)؛ **وتفسير الجلالين**، للمحلي والسيوطي، (ص ٣٥٥)؛ **والسراج المنير**، للشربيني، (٢/ ٢٤٥)؛ **وإرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٥/ ١٢٥)؛ **وتفسير المراغي**، (١٤/ ١٠٥)؛ **وتيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٤٤٤)؛ **والتحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٤/ ٢٠٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته أجمعين، و بعد :

فقد توصلت في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

١. **السبيل** في الأصل: الطريق وما وضح منه، سمي بذلك لامتداده، كما يطلق على الطريق الذي فيه سهولة.

٢. مفردة (**السبيل**) من المفردات التي كثر ورودها في آيات القرآن الكريم، فقد وردت في مائة وخمسة وسبعين موضعاً، وجاءت في جميع هذه المواضع بصيغة الاسم.

٣. تعدد معنى مفردة (**السبيل**) يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه، والقرينة التي تصاحبها.

٤. وردت مفردة **السبيل** بصيغة الجمع (**سبل**) في عشرة مواضع من تسع سور كلها مكية إلا سورة واحدة مدنية، هي سور المائدة.

٥. وردت مفردة (**السُّبُل**) معّرفة بالإضافة إلى السلام في آية واحدة من كتاب الله تعالى، وسبل السلام هي سبيل الله الذي من لزمه نجا من الهلاك والعذاب.

٦. ورد ذكر **السُّبُل** مرتبطاً بالهداية في آيتين من كتاب الله تعالى، ويراد بها الطرق الموصلة إلى رضا الله تعالى ونعيمه.

٧. حذّر الله تعالى عباده من سلوك سُبُل التفرق بصيغة الجمع في آية واحدة، وهي التي تعدل بصاحبها عن طريق الحق والهدى، وجاءت هذه **السُّبُل** بصيغة الجمع لتفرقها وتشعبها.

٨. جاء الامتنان **بالسُّبُل** التي أوجدها الله تعالى لعباده في الأرض بصيغة الجمع في خمس آيات من كتاب الله العزيز، تنوعت فيها العبارات، وتقاربت فيها الدلالات، وجاء التعبير بصيغة الجمع تعبيراً عن كثرتها في جهات الأرض، فبسلوكها تقضى الحوائج، وتطلب المعايش، ويعظم التفكر والاعتبار، فيقود إلى شكر المنعم المتفضل، وزيادة الإيمان واليقين به سبحانه.

٩. في خلق هذه النحلة، ثم سلوكها للطرق التي يسّرها تعالى لها لجلب العسل، ثم خروجه منها مختلف الألوان بحسب اختلاف أرضها ومراعيها، فيه شفاء للناس، نعمة أخرى من نعم الله التي لا تحصى على عباده، وهي نعمة تستوجب الحمد والثناء على مسديها سبحانه وتعالى.

ويحسن في خاتمة هذا البحث ذكر جملة من التوصيات، ولعل أبرزها ما يلي:

١. من المهم صرف جملة من الباحثين في الدراسات القرآنية بعضاً من جهودهم لدراسة وجوه مفردات القرآن الكريم التي لم يسبق دراستها؛ فهي مجال خصب للبحث والدراسة، وهي من العلوم التي لا غنى للمفسر عنها.

٢. أهمية العناية بدراسة المفردة القرآنية، فهي باب مهم من أبواب تدبر القرآن العزيز.

٣. لا يزال جانب التفسير الموضوعي بأنواعة المختلفة من الجوانب المشرعة للباحثين.

وبعد: فهذا جهد المقل، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي وتقصيري، كما أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً له سبحانه، مقرباً لمرضاته، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

مجلة تعظيم الوحيين

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** : لأبي السعود محمد بن مصطفى العمادي (ت:٩٨٢) دار إحياء التراث : بيروت، د.ط، د.ت .

٢. **أسرار ترتيب القرآن**: لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع: الرياض، د.ط، د.ت.

٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر: بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٤. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: لعبدالله بن عمر البيضاوي (ت:٧٩١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٥. **بحر العلوم** : لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت:٣٩٣هـ) ، تحقيق : د . محمود مطرجي ، دار الفكر : بيروت ، د.ط ، د.ت.

٦. **البحر المحيط**: لأثير الدين أبي حيان الغرناطي (ت:٧٤٥هـ)، دار الفكر: بيروت، د.ط، د.ت.

٧. **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**: لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني (ت: نحو ٥٠٥هـ) ، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة: القاهرة، د.ط، د.ت .

٨. **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية: بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ.

٩. **البسيط (التفسير البسيط)**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ط، د.ت.

١٠. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة،د.ط، د.ت.

١١. **التبيان في تفسير غريب القرآن**: لأحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبدالباقي محمد، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب** : لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٣. **التحرير والتنوير**: لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر: تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

١٤. **التسهيل لعلوم التنزيل**: لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت:٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي: لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ.

١٥. **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**: ليحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٦. **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان**: لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، دار باوزير للنشر والتوزيع: جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧. **تفسير ابن فورك**: لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت:٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبدالقادر بندويش وعاطف بن كامل بن صالح بخاري وسهيمة بنت محمد سعيد محمد أحمد بخاري، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٨. **تفسير الجلالين**: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث: القاهرة،ط١، د.ت.

١٩. **تفسير الراغب الأصفهاني**: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالعزيز بسيوني، ود. عادل بن علي الشِّدِي، و د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الآداب بجامعة طنطا، ودار الوطن : الرياض، وكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٠. **تفسير السمعاني**: لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن: الرياض، د.ط، د.ت.

٢١. **تفسير القرآن العزيز**: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة: القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢. **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٣. **تفسير القرآن العظيم**: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية: صيدا، د.ط، د.ت.

٢٤. **التفسير القرآني للقرآن**: لعبدالكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي: القاهرة، د.ط، د،ت.

٢٥. **تفسير المراغي**: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده: مصر، ط١، ١٣٦٥هـ.

٢٦. **تفسير المنار**: لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، د.ط، ١٩٩٠م.

٢٧. **تفسير سفيان الثوري**: لسفيان بن سعيد الثوري (ت:١٦١هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٨. **تفسير عبدالرزاق الصنعاني**: لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٩. **تفسير مجاهد**: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبدالسلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة: مصر، د.ط، د.ت.

٣٠. **تفسير مقاتل**: لمقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣١. **تفسير يحيى بن سلّام**: ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: لعبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: لمحمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة: القاهرة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٣٤. **جامع البيان في تفسير القرآن**: لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٥. **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**: لمحمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٧. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

٣٨. **الدر الفريد وبيت القصيد**: لمحمد بن أيدمر المستعصمي (ت: ٧١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ.

٣٩. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٠. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤١. **درة التنزيل وغرة التأويل**: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢. **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآي والسور**: لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبداللطيف القيسي، مجلة الحكمة: بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٣. **روح البيان**: لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر: بيروت، د.ط، د. ت.

٤٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لمحمود بن عبدالله الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ.

٤٥. **زاد المسير في علم التفسير**: لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٦. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**: لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) : القاهرة، د.ط، ١٢٨٥هـ.

٤٧. **شرح ديوان الحماسة**: ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم: بيروت، د.ط، د.ت.

٤٨. **العقد الفريد**: لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٩٤. **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: لمحمود بن حمزة الكرماني (ت: نحو٥٠٥هـ) تحقيق: شمران سركاه العجلي، دار القبلة: جدة، ومؤسسة علوم القرآن: بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٠. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: للحسن بن محمد النيسابوري (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١. **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**: لمحمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة: سوريا، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٢. **فتح البيان في مقاصد القرآن**: محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المَكتبة العصريَّة للطباعة والنشر: بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.

٥٣. **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم: بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٤. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**: لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ) تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر: الدوحة، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٥. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء: المنصورة، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٦. **فهم القرآن ومعانيه**: للحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبدالله (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر: بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٥٧. **القاموس المحيط**: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ودار الريان للتراث: بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٥٨. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٩. **الكشف والبيان**: لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٠. **لباب التأويل في معاني التنزيل**: لعلي بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت:٧٢٥هـ)، ضبطه وصححه: عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦١. **لباب النقول في أسباب النزول**: لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٦٢. **اللباب في علوم الكتاب**: لعمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت: بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ومكتبة عباس الباز: مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٣. **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر: بيروت، د.ط، د.ت.

٦٤. **محاسن التأويل**: لمحمد جمال الدين القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث: بيروت، مكتبة دار الباز: مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤١هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٦. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: لعبدالله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية: لبنان، د.ط، د.ت.

٦٧. **مسند الإمام أحمد**: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٦٩. **معالم التنزيل**: للحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة: الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٧٠. **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٧١. **معاني القرآن**: ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب: بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧٢. **معاني القرآن**: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧٣. **معاني القرآن**: لسعيد بن مسعدة البلخي (الأخفش الأوسط) (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د.فائز فارس، طبعة المحقق، ط٢، ١٤٠١هـ.

٧٤. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٥. **مفردات ألفاظ القرآن**: للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٣هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر: بيروت، د.ط، د.ت.

٧٦. **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر: بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ.

٧٧. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٧٨. **المنتحل**: لعبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية: الإسكندرية، د.ط، ١٣١٩هـ.

٧٩. **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل**: لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (ت: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٨٠. **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**: لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٨١. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، د.ط، د.ت.

٨٢. **النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه: السيد عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت.

٨٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري المشهور بابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ.

٨٤. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: لمكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة: الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ .

٨٥. **وجوه القرآن**: لأبي عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري (ت: بعد: ٤٣٠هـ)، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، دار السقّا: دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٨٦. **الوجوه والنظائر**: لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٨٧. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبدالغني الجمل، الدكتور عبدالرحمن عويس، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

The Term “Subul” (Ways) in the Wise Reminder (Meanings and Connotations)

Dr. Fahd bin Mut’ib bin Mubarak ad-Dausary

Research Topic

Presenting the meanings and connotations of the term “subul” (ways) in plural form, which indeed was used in ten verses from the book of Allah.

Research Objectives

The research is aimed at explaining the ways of peace and guidance mentioned by Allah in His book, which He urged His servants to adhere to and warning against ways of division and error.

Research Problem

finding answers to the following:

1. 1- What are the meanings comprised by the term “subul” (ways) whenever in comes in plural form in verses of the Quran?
1. 2- Does difference in the places where this term is used necessitate differences in its connotation?

Research Findings

1. 1- The term “subul” (ways) was used in one hundred and seventy-five places in the Quran, and it was used in all of these places in the form of a noun.
1. 2- The term “subul” (ways) was used in plural form in ten places from nine chapters, all of which are Meccan chapters except one which was Medina chapter and that is suratul Maidah.

Keywords:

term, ways, the wise reminder, meanings and connotations.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **Poetic illustrations on the Quranic Extraordinary vocabularies from the Collection of Poems of Amr bin Kulthum at-Tagluby**

  Dr. Salih bin Thanayyan ath-Thanayyan

- **The Term "Subul" (Ways) in the Wise Reminder (Meanings and Connotations)**

  Dr. Fahd bin Mut'ib bin Mubarak ad-Dausary

- **Objective Oriented Exegesis of the Quran According to Muhammad Al-Amin ash-Shanqeety in his Quran Exegesis (Adwaa Al-Bayan)**

  Dr. Zuhair Hashim Riyalat

- **Etiquettes of the Prophets-Peace be upon them- with Allah in the Quran**

  Dr. Umar bin Mubaireek Huzaifa al-Husaini

- **Research on the Ambiguity in the saying of Allah: "And to Allah belong the east and the west, so wherever you turn yourselves or your faces there is the face of Allah. Surely! Allah is All-Sufficient, All-Knowing"**

  Dr. Ahmad bin Sa'd bin Hamid al-Maliki

- **21st Century English Translations of the Qur'an by Native Arabs: A Critical Evaluation of Q. 1—3 in the Context of 'Loss of Meaning'**

  Dr Tauseef Ahmad Parray and Owais Manzoor Dar

7

Vol. 7, Issue 4,- 1442 AH - 2020 AD

ISNN 1658-774X